

الاستفادة من مورد خفي:
كفاءة استخدام الطاقة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
حلقة عمل تشاورية
25-26 نوفمبر/تشرين الثاني 2008، تونس العاصمة

وحدة التنمية المستدامة/ الطاقة
البنك الدولي

استقصاء آراء حول المساواة بين الجنسين وكفاءة استخدام الطاقة:
حالة تونس

استشاري: Henda GAFSI

خطة التدخل

- إطار الاستقصاء وأهدافه
- السياق:
- الطاقة في نظر الرأي العام
- وضع المساواة بين الجنسين
- المواقع والفئات التي استقصيت آراؤها
- النتائج الرئيسية ومشاكل "المساواة بين الجنسين وكفاءة استخدام الطاقة"

إطار الاستقصاء وأهدافه

- دمج بعد المساواة بين الجنسين في دراسة البنك الدولي عن كفاءة استخدام الطاقة في بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا:
- تحديد القضايا الرئيسية ذات الصلة بكفاءة استخدام الطاقة بالنسبة لكل من الجنسين؛
- إعداد تصنيف للمشاكل والسياسات والبرامج والاستراتيجيات التي ستوضع للتعامل مع القضايا؛
- الشروع في إنشاء شبكة من الأشخاص والمؤسسات.
- اختيار تونس: مساندة المشروع الجديد

السياق

(1) الطاقة في نظر الرأي العام التونسي

⌘ سعر الطاقة: عامل رئيسي في ارتفاع تكاليف المعيشة

⊗ له تأثير على ممارسات معينة خاصة بالسفر (التنقل) والاستهلاك

⊗ الحاجة إلى الاقتصاد في استهلاك الطاقة

⊗ خيارات مصادر الطاقة البديلة

⌘ الإيكولوجيا(البيئة): تتزايد باطراد حساسية التونسيين لتأثير

انبعاثات ثاني أكسيد الكربون

⌘ وسائل الإعلام: موضوع محبب إلى نفوس "صانعي الرأي":

⌘ الأطفال أكثر حساسية له من الكبار

السياق

(2) وضع المساواة بين الجنسين

- تونس: معيار للامتياز فيما يتعلق باحترام حقوق المرأة ونهج المساواة بين الجنسين في العالم العربي؛
- تقدم هائل بسبب الإرادة السياسية السليمة، ونضال المرأة، والتعليم والتوظيف، والمكاسب القانونية والمؤسسية التي تحققت في الماضي؛
- القضايا التي يتعين حلها:
 - تعرض المرأة للبطالة والفقر؛
 - العقليات (طرق التفكير) والممارسات الاجتماعية الخاصة بالمساواة بين الجنسين
 - النساء ما زلن يمثلن أقلية في عملية اتخاذ القرارات؛
 - نهج المساواة بين الجنسين يتطلب التركيز على تحديد أدوار منفصلة للنساء والرجال في إدارة الموارد الطبيعية ولكنه غائب عن النقاش حول كفاءة استخدام الطاقة

المواقع والفئات التي استقصيت آراؤها

مجموعات النشاط المركز:

- أسر في مواقع اجتماعية وجغرافية مختلفة:
- 3 أحياء في تونس الكبرى: أحياء الطبقة العاملة في بن عروس، وأحياء سكنية في تونس العاصمة: البليدير، ومدينة الأحمدى، والمرسى؛
- حي واحد في مدينة صغيرة (بلدة): سليمان، على بعد 45 كيلومترا جنوب شرقي تونس العاصمة؛
- منطقة ريفية واحدة: جبل بارغو، تبعد 135 كيلومترا عن تونس العاصمة (سيليانة)؛
- حوالي 10 رؤساء مؤسسات أعمال صغيرة ومتوسطة في تونس العاصمة وصفاقس.
- مقابلات شبه مباشرة مع عدد من الخبراء:
- ممثلي الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة؛
- رئيسة الغرفة الوطنية لرئيسات مؤسسات الأعمال؛
- مؤسسة أنداء العالم العربي؛
- رابطة أصدقاء البليدير؛
- المسؤول المساند لتنفيذ اتفاقية الأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ في مؤسسة التعاون الفني الألمانية
- المسؤول عن برامج البيئة التابعة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تونس العاصمة.

النتائج الرئيسية

(1) العلاقات بين الجنسين تختلف حسب الدخل، والأوضاع الاجتماعية والثقافية،

ودرجة الاستقلال الاقتصادي بين النساء

□ الفروق، حسب المنطقة:

□ النساء في بن عروس وسليمان (إمكانية الحصول على الائتمان من مؤسسة أندا) يعبرن عن أنفسهن ويتحملن المسؤوليات عن إدارة ميزانية الأسرة واستهلاك الطاقة؛

□ أكثر النساء استقلالا هن العضوات في مجموعة المرسى: فهن يحملن شهادات تعليمية، ويعملن أو كن يعملن، وهن أكبر سنا، ولدي كثيرات منهن سيارات خاصة، ويمتلكن منازلهن، ويمارسن سلطات مهنية و/أو نقابية.

□ في جبل بارغو:

□ التوزيع التقليدي للعمل والمهام والواجبات العائلية يضع النساء في وضع يحد من رغبتهن في الاستقلال؛

□ واجب جمع ونقل الحطب اللازم للتسخين وخبز الخبز في الطابوريات يستغرق معظم وقتهن، ويحد من تنقلهن، ويعرض صحتهن للخطر.

□ بشكل عام، الصلة بين وضع المساواة بين الجنسين وكفاءة استخدام الطاقة ليست واضحة دائما، إلا في الحالات التي توجد فيها المشاكل التالية:

□ ارتفاع تكلفة الطاقة له تأثير سلبي مباشر على إزالة الغابات وعلى وضع النساء الريفيات الفقيرات؛

□ النقل الميكانيكي (النقل العام والسيارات الخاصة) يحسن قدرة النساء على الحركة، وبالتالي إمكانية حصولهن على الاستقلال، ولكن تكلفته تحد عادة من هذا التطور الإيجابي.

النتائج

(2) الطاقة، عامل في زيادة تكاليف المعيشة ومظاهر عدم المساواة الاجتماعية؟

- ✂ بالنسبة لجميع الأسر: الحجم المتزايد لبند "الطاقة" في الإنفاق، الذي ارتفع بنسبة 25 في المائة و 50 في المائة، يرتبط بتكلفة الطاقة والتغيرات في أساليب الاستهلاك.
- ✂ بالنسبة لأفقر الأسر (خاصة تلك التي ترأسها امرأة)، يعتبر ارتفاع تكلفة الطاقة عاملاً مساعداً على عدم المساواة الاجتماعية والتعرض للمعاناة.
- التصورات الأخرى:
- ✂ الترتيبات التي وضعتها الحكومة للمساعدة على التحكم في (استهلاك) الطاقة تفيد بصورة رئيسية الأسر الغنية والمؤسسات الكبيرة.
- ✂ صغار المزارعين وأصحاب المشروعات المتناهية الصغر والصغيرة (الحرفيون وتجار التجزئة وصغار المنتجين) يستفيدون بالكاد من المساعدة الحكومية لمواجهة ارتفاع تكلفة الطاقة، وينخفض هامش ربحهم؛ وهذا يؤدي إلى ضعفهم.

(3) النقل العام، وسيلة عديمة الكفاءة وصعبة بالنسبة لتتنقل النساء

□ النقل العام وسيلة نقل ضرورية ويمثل البديل الوحيد للنقل الفردي الميكانيكي الأعلى تكلفة. غير أن:

□ تكلفته تزيد باطراد، وأصبح غير متاح لأشد فئات السكان فقرا؛

□ تواتر ومعدل الخدمة غير كافيين، وأسطول النقل قديم ومسبب للتلوث في أحيان كثيرة؛

□ السير على الأقدام (في بن عروس وجبل بارغو) والتنقل بالحمير (جبل بارغو) آخذان في الزيادة؛

□ النقل العام صعب للنساء اللاتي يتعرضن لسلوكيات غير أخلاقية من الرجال.

(4) أساليب البناء تعتبر مصدرا لهدر الطاقة، حتى بين مالكي المنازل الفقراء

- المساكن: مصادر لهدر الطاقة، مهما كان حجم وفئة المنزل: عدم وجود أنظمة عزل ووجود فتحات سيئة التصميم بدون عزل ضد تيارات الهواء وبدون استخدام نوافذ ثنائية الزجاج
 - حملات الإعلام والتوعية التي نفذتها الحكومة (الوكالة الوطنية للتحكم في الطاقة، والوكالة الوطنية لحماية المحيط) غير كافية: عدم وجود لاعبين محليين (البلديات، والوحدات الجهوية والمحلية لوزارتي البيئة والتجهيز، والنقابات، ومجموعات الملكية المشتركة ...).
 - النساء التونسيات يلعبن عادة دورا هاما في تصميم وصيانة المنازل، بما في ذلك قيام الأسر المنخفضة الدخل ببناء المنازل بنفسها.
- ضرورة اعتبارهن وسطاء مفضلين في إجراءات الإعلام والتوعية والتدريب على كفاءة استخدام الطاقة في المنازل.

كفاءة استخدام الطاقة، حافز للنساء على القيادة؟

□ كفاءة استخدام الطاقة يمكن أن تعزز قيادة النساء. في مجموعات النشاط المركز، كانت هناك نساء عديدات أعربن عن مصادر قلق وتوقعات مجموعتهن بشأن قضية الطاقة، دون الاعتراض على مسؤولياتهن في المنزل.

إدارة مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة وكفاءة استخدام الطاقة: الرجال، والنساء، ما هي الفروق؟

في هذه المرحلة من الاستقصاء (مقابلات مع رؤساء مؤسسات الأعمال – سبعة رجال وسيدتين):

□ لا توجد فروق ملحوظة بين الجنسين في إدارة مؤسسات الأعمال الصغيرة والمتوسطة.

□ الفروق تأتي من حجم المؤسسة، والقطاع المعني، والداخلين، ودرجة وعي ومعلومات رئيس المؤسسة؛

□ عمليات مراجعة استخدام الطاقة → تعديلات ضرورية في عمليات تصنيعها؛

□ قضية الطاقة تمثل جوهر مصادر قلق الغرفة الوطنية لرئيسات مؤسسات الأعمال – CNFCE (ندوة واجتماعات)؛

□ النساء اللاتي يرأسن مؤسسات أعمال متحمسات جدا بشأن قضية الطاقة: إدارة الشركات وإدارة المنزل.

□ سيتم قريباً تنظيم مجموعة تركيز بمساعدة الغرفة الوطنية لرئيسات مؤسسات الأعمال.